كي تكون

موظفاً مثالياً

توجيهات ومحاذير

تأليف

د . خالد بن محمد عطيه

(ح) _ خالد محمد أحمد عطية، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عطيه، خالد بن محمد

كي تكون موظفاً مثالياً : توجيهات ومحاذير / خالد محمد أحمد عطيه . مكة المكرمة ،١٤٢٩هـ

٧٦ ص، ١٢ سم

ردمك : ٥ ـ ٠٨٩٩ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١- الموظفون والمستخدمون – تقييم الأداء أ – العنوان

ديوي ٦٥٨,٣١ ١٤٢٩/ ٤٠٢٨

رقم الإيداع : **١٤٢٩/٤٠٢٨**

ردمك : ٥ ـ ٠٨٩٩ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الناشر : دار الطرفين ـ الطائف . وادي وج

جوال : ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨،

فاكس : ٧٤٦٣٦٨٨

بسم الله

الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال تعالى :

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[الزلزلة]

قال ﷺ :

(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)[حديث شريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

ثم أما بعد :

فهذه رسالة موسومة متواضعة أسميتها : (كي تكون موظفاً مثالياً) حررتها على وجه السرعة .

ومضمونها جملة من التوجيهات والمحاذير مقدمة لعموم الموظفين، وهي في حقيقة أمرها قصة حصلت وكثيراً ما تحصل وتتكرر . وقد اكتسبت القصة أهميتها لما تحويه من فوائد وعبر ومواعظ ودروس .

وبلا إطالة هيا بنا نمعن النظر في قراءتها حتى نجـــني ثمارها بحول الله تعالى قوته .

المؤلف

مكة المكرمة

ص . ب : ٤٣٨٢

جوال : ٠٥٠٤٧٩٩٥١١

حرر في : ١٤٢٨/٥/٢٩هـــ

اعتذار :

لعله من المستحسن أن أبدأ رسالتي هـــذه بتقـــديم اعتذار بين يدي القارئ بشكل عام وللموظف بشـــكل خاص، لأني على يقين من أن مادتها وموضوعها ربما لن يروق للجميع وذلك لأن صميم موضوع الرسالة إنما هو ذكر توجيهات عامة للموظفين ومـــن ثم ذكـــر أهـــم السلبيات الوظيفية وأخطاء الموظفين .

فأقول وبكل صدق وإنصاف إن كل ما سيمر معنا في هذه الرسالة هو من باب الحكاية عن الواقـــع الـــذي يجب أن نغيره للأحسن .

وهذه حقيقة **ميزة** من ميزات الأمم العظيمـــة الـــتي تعتز بهويتها وحضارتها ألا وهي ميزة **السعي للأحســـن** والبحث عن الأفضل .

لذا فليس القصد من ذكر السلبيات والمساوئ والأخطاء التي ستمر معنا التجريح أو الانتقاص أو القذف لشخص ما أو لجهة معينة كلا !

وإنما القصد والهدف الرئيس إنما هو معرفة تلك السلبيات والأخطاء وجوانب القصور الوظيفي حتى نعرف أخطاءنا، ومن ثم نتجنبها ونعالجها مع الوقت .

فأرجو أن تقع كلماتي وتوجيهاتي في محلها من قلب القارئ وعقله، فيفهم الغرض من هذه الرسالة ومن ثم يستفيد ويفيد ...

القصة :

في يوم من الأيام حضرت حفلة مصغرة في إحدى القاعات لتكريم تقاعد أحد الموظفين، وحضر الحفل

الكثير من الموظفين الزملاء والمدراء ورؤساء الأقسام هذا بالإضافة إلى بعض الإخوة الحضور .

وكما هي العادة في الاحتفالات بدأ الحفل بـــالقرآن الكريم تبع ذلك كلمة ترحيبية بالحاضرين ثم كانت كلمة لمدير الإدارة ثم كلمة لرئيس القسم المباشر لعمل ذلـــك الموظف ثم كلمة لأحد المسئولين في تلك الإدارة ثم كلمة لأحد الزملاء في العمل ألقاها نيابة عنهم أحد الإخوة ثم قصيدة شعرية ثم كلمة لأحد الإخوة الحضور ثم كـــان تكريم الموظف المتقاعد ثم كانت كلمـــة ذاك الموظـــف المتقاعد بعد توزيع الهدايا والهبات التي أحضرها له الإخوة الحضور . والذي شد انتباهي حقيقة هو ما ورد في تلك الكلمات والعبارات التي غلب عليها طـــابع المجـــاملات والثناء والتنميق الزائد لدرجة أن الكثير من الموجـــودين

ربما لم يستسغ في قرارة نفسه جُـل عبـارات المـدح والإطراء تلك من أنه خدم ميادين العمل أكثر من أربعين سنة وكان رمزاً للمثالية والانضباط والقـدوة الحسـنة الصالحة في عمله وما إلى غير ذلك من عبارات المـدح والإطراء . وهذا الأمر هو حاصل أيضاً في أكثر الحفلات التي تشابه هذا الوضع .

وكنت قد حضرت عدة حفلات تكريم قبل ذلـك وبعد تتشابه أوضاعها إلى حد ما، كانت الأولى لطبيب معالج أمضى مدة تزيد عـن أربعـة عقـود في أروقـة المستشفيات، والثانية لمدرس متقاعد كان قد خدم البلـد مدة تزيد عن ثلاثين سنة، والرابعة لرجل إعلامي كـان رئيساً لتحرير صحيفة وطنية مشهورة واكبـت عصـر الأحداث قرابة خمسين سنة .

وفي كل تلك الحفلات كانت جمل المدح الزائد وعبارات الإطراء اللامنطقي قد استحوذت على جو الحفل ككل .

ولما نظرت في السجل العملي لهذا وذاك وجدت **حسب علمي** التفريط الكبير والتقصير البالغ في حياتهم العملية .

فلماذا نرضى لأنفسنا أن نكون فرسان حفلات التكريم ولا نكون **فرسان ميادين العمل !**

ومتى يكون **العمل الوظيفي فضيلة** يسعى إليها وإلى القيام بها الموظف والمدرس والمهندس والطبيب والإعلامي والعامل وغيرهم .

متى نشعر بأن تأدية العمل المنوط بنا هو شرف لنا ويفرحنا كما أنه يفرح ذوي المصالح والحاجات .

متى نحاول أن يكون عمرنا الوظيفي ووقتنا الوظيفي **قربة إلى الله تعالى** ويزيدنا قرباً من الناس، متى يتحقق ذلك ؟!

ومن هذا المنطلق أقول هل كل ما يدور في حفلات التكريم من كلام ومدح وإطراء هو فعلاً محط تقدير وإنصاف، الحقيقة والواقع لا، لماذا ؟

لأسباب كثيرة يقع فيها الكثير من أولئك الموظفين والمدرسين والأطباء والإعلاميين وسائر العاملين، وهي أسباب تفريط قَلّ من يسلم منها في حياته العملية في عالم الواقع العملي لا في عالم المجاملات والبهرجة وحفلات التكريم والإطراء الزائد في غير محله .

وسأتطرق ومن خلال هذه الرسالة الوجيزة لأهم التوجيهات الوظيفية بوجه عام التي نجدها في **واقع الأمة**

الإسلامية دون تمييز أي مجتمع مسلم على آخر، مع لمحة خاطفة وموجزة عن أهم المحاذير في ذلك لما لها من آثـــار سلبية .

والتقصير الوظيفي من حيث المبدأ علامة على ضعف إيمان صاحبه بالدرجة الأولى ثم هو دليـــل علـــى عـــدم إخلاصه وقلة نزاهته في العمل، وأمر ثالث فيه إشارة على ركاكة تفكيره وقلة وعيه وأنه فرد غير متزن وإلا لقام بما كلف به على أتم وجه وأحسنه لأنه ملزم به ومسئول عنه ومحاسب عليه لا محالة في الدنيا أمام الناس وفي الآخـــرة أمام الله سبحانه وتعالى .

ونبدأ أولاً بما يخص الجانب الوظيفي :

١
قطاع الموظفين

١- القطاع الوظيفي :

لو نظرنا لحال الموظفين في واقع الأمة الإسلامية اليوم نجد أن حال البعض منهم غير مـــرضٍ لتفريطـــه في أداء عمله، وكل موظف يحاول أن يظهر أمام الآخرين أنـــه موظف مثالي ومتميز وقد يكون حقيقة خـــلاف ذلـــك فربما وقع في أخطاء وسلبيات وظيفية عديدة .

لذا يجب أن نعلم أن الإخلاص في العمل مطلـــوب لأن العمل عبادة وقربة إلى الله تعالى، ومـــتى استشـــعر المسلم ذلك وجعله نصب عينيه وعلم أنه يعبد الله تعالى بعمله ذلك وأن الله تعالى يراقبه وسيجزيه على عمله إن أحسن وإن أساء متى استشعر ذلك أخلص فيه واهتم به ولا شك وبالتالي لم يهمل أبداً، وعموماً فحتى تكـــون أخي الكريم موظفاً مثالياً كمـــا ينبغـــي حقـــق هـــذه

التوجيهات في حياتك العملية، وفي نفس الوقت تجنب هذه المحاذير :

١- **راقب الله تعالى** في مجال عملك وأخلص في أداءه بما يرضى الله تعالى عنك وبما يحلل لك راتبك الذي تتقاضاه واحذر أن يكون همك من ذلك انتظار الراتب آخر الشهر، وإلا كنت من جملة المرتزقة الذين همهم المال وليس القيام بالواجب والعمل الوظيفي كما ينبغي .

٢- اهتم **بمسألة الوقت** المخصص للعمل ولا تهدره بأي شكل ولا تضيعه في غير ما كلفت به ولا تتقاعس أو تتكاسل أو تفرط في خدمة المراجعين، وتنبه أيضاً لمسألة التأخير عن الحضور أول وقت الدوام وبشكل متكرر وكذلك الانصراف المبكر قبل انتهاءه أو الخروج أثناء وقت الدوام الرسمي، وليكن همّك هنا هو مراقبة الله تعالى

لا مراقبة مأمور الدوام . كذا تجنب **كثرة الغياب** والاستئذان المتكرر والخروج من غير إذن المسئول عنك لأن دوامك أمانة في عنقك ستحاسب عليه .

٣- لا تستغل **موارد العمل** في غير المسموح به ومن غير إذن المسئول المباشر إن كنت ممن ائتمن على شيء منها مهما كان شيئاً زهيداً أو هيناً في عينك مما لا يُتساهل فيه عادة، واحذر أن تستخدمها في الأغراض الشخصية وفي غير ما خصصت له، ولا سيما خارج العمل ...

٤- لا **تستغل المكانة الوظيفية** في قضاء الحوائج الشخصية، كأن ترى نفسك على الآخرين وتعتقد أن مكانتك العلمية أو العملية تفرض على الآخرين أن يعاملوك بطريقة صاحب المكان الأرفع والمقام المقدم، واعلم أن المكانة الوظيفية هي خدمة تقدم منك للجمهور

لقضاء حوائجهم فيما يخولك عملك فلا تتخذها أنت خدمة لك من قبلهم، وذلك لأنها مناط تكليف عليك وليست مكان تشريف لك .

٥- **استشعر المسئولية** وبالتالي تجنب التهاون والتكاسل والاستخفاف بمعاملات الناس بل أنجزها بأفضل ما يمكن كما لو كانت معاملة تخصك . ولعل سبب هذا النوع من التفريط ربما يعود لعدم اقتناع البعض بعمله ذلك أو الغفلة عن مراقبة الله تعالى فيه أو قلة النزاهة، مما يجعل الموظف لا يستشعر المسئولية الملقاة على عاتقه بما يبرئ ذمته أمام الله تعالى .

٦- تجنب **سوء الأخلاق** وفظاظة التعامل مع المراجعين واحذر فقدان مبدأ النزاهة العملية حتى لا يضجر منك جمهور المراجعين .

٧- قدم **النصح اللازم** للمراجع المحتاج له بحسب حاجته ولا تتركه يتخبط وأنت تتفرج عليه وكأن أمره لا يهمك بل اهتم له وساعده قدر المستطاع .

٨- احذر مسألة **الواسطة المقيتة** غير المنصفة، فلا تقدم مصالح قوم على الآخرين مما قد يفوت عليهم مصالحهم أو يضيع حقوقهم، ومسألة الواسطة لها وجهان :

- **أحدهما** . حسن وهو ما كان من باب الشفاعة الحسنة لجلب نفع أو دفع ضر عن شخص ما ولا سيما الأقارب والمعارف وليس في ذلك إضاعة لحقوق الآخرين أو هضم لها فهذا حسنٌ مقبول .

- **والآخر** . الوجه السيئ وهو ما كان من باب تغيير الحق أو إضاعته على ذويه أو تقديم مصالح قوم على آخرين أو التلاعب بمعاملات الناس أو ما كان على هذا

النحو من التعامل المشين واللا أخلاقي، هذا هو المرفوض ولا شك والذي لا يقره أحد من المنصفين ولا يرضـــاه لأن فيه هضم لحقوق الناس وتفضيل بينهم في غير محله .

٩- لا تتشدّق باسم النظام في **تعقيد إنهـــاء إجـــراءات** المعاملات من غير ما سبب يستدعي ذلك ولا تتمســـك بما يسمى الروتين الممل، والحقيقة هي أن العيب ليس في النظام في الكثير من الأحيان وإنما الخطأ كل الخطـــأ في كيفية تطبيق النظام وفيمن يطبق النظام ولا سيما بالشكل العشوائي والتعسفي .

١٠- احذر مسألة **المحسوبية والعوائد** والمنافع المتبادلة، فالكثير من الموظفين يعتمد أسلوب (أمسك لي وأقطـــع لك) أي : (فد واستفد)، وبهذا الشكل جل من يخدمهم ممن يعتقد منفعتهم إن احتاج لأيهم يوماً مـــا، وبالتـــالي

يتضرر الضعيف ومن لا يجد له نصير من عامة الناس لأنه ليس من وراءه فائدة، والبعض من الموظفين لا يخـــدم إلا أحد شخصين إما قريب وإما من يعتقد منفعته والفائـــدة المرجوة منه مستقبلاً .

ومن أبشع صور العوائد المادية هي الرشوة ولا شك، والتي عادة لا تكون إلا في جانب الباطل ومـــا شـــابهه ولنتذكر قول ثوبان رضي الله تعالى عنه : (**لعن رســـول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش** "يعني الذي يمشـــي بينهما")[الترمذي مختصراً وأحمد وابن أبي شيبة] .

١١- في جانب الإدارة لا تتساهل أخي المسئول في ضبط الإدارة أو القسم المسئول عنه حـــتى لا **تفقـــد الحـــزم** المطلوب لأن ذلك قد يجعل الموظفين أقل اهتماماً وأكثر تقاعساً عن القيام بالعمل كما ينبغي وربما أكثر تســـيباً

كخروجهم من العمل بغير إذن، بل ربما اجتمعوا على شرب الشاي وتعاطي الدخان في غرفة ما والمراجعين ينتظرون لا حيلة لهم سوى ذلك .

١٢- وفي جانب الإدارة حاول أخي المسئول **وضع الموظف الكفء في المكان** المناسب حتى ينجز العمل بالشكل المطلوب منه في الوقت المحدد وبالتالي لا يحمِّل الإدارة عبأً وتفريطاً عليها بشكل عام كتأخير إنجاز معاملات الجمهور وتراكمها .

١٣- وفي جانب الإدارة أيضاً **تابع الموظفين** وخط سير العمل بشكل دائم ومستمر بما يحفزهم ويشحذ هممهم للعمل بشكل أكثر، لأنه متى ما غابت المتابعة وأمنت العقوبة تفشى التسيب والاستهتار ولا شك، وكما قيل : (من أمن العقوبة أساء الأدب) .

١٤- وفي جانب الإدارة أيضاً **لاحظ المَـواَطن الـتي تكلف** الإدارة وترهق كاهل المراجعين من أمور روتينيـة وإجراءات يمكن تخطيها أو الاستغناء عنها أو على الأقل تقليصها بما لا بد منه وبما يقوم به العمل ممـا لا يمكـن إغفاله، لذا على المسئول دوماً أن يكون على قدر مـن الوعي والدراية التامة عما يدور في إدارتـه أو القسـم المسئول عنه ولو تطلب الأمر أن يرفع للمسئولين الأعلى منه شأناً بتقارير دقيقة واستبيانات معدة لتعديل ما يعتقده إجراءات يمكن الاستغناء عنها وهي لا تخدم العمل بقدر ما تكلف الإدارة الجهد والوقت، هـذا بالإضـافة إلى إرهاق كاهل الجمهور بها .

وبالجملة ! على الموظف أن يهتم لهذه التوجيهـات وأن يحذر هذه المحاذير أثناء تأدية عمله حتى يقوم به كما

ينبغي، وليتقِ الله تعالى كل موظف في عمله وما ولاه الله تعالى إياه وليعلم أنه لا محالة محاسب عليه وأنه سيقف في يوم من الأيام بين يدي أحكم الحاكمين ولنتذكر دوماً في ذلك قوله ﷺ : (**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفُق به ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه**)[مسلم] .

وأذكر ولا أنسى بهذا الخصوص موقفين مرا بي **الأول** : كنت في إدارة ما لقضاء معاملة لي فتأخر الموظف في الحضور مما كدس عدد المراجعين على الشباك المطلوب فلما حضر الموظف هَبّ الجميع في وجهه كلٌ يريد الخلاص وضاع بذلك الشكل ترتيب الطابور حسب الأولوية وصار الأمر مغالبة فسحبت شخصين توسمت فيهما الخير وقلت هيا بنا نذهب للمدير نشكو له

الوضع فرحبا بالفكرة وعلى الفور ذهبنا ونقلنا له الصورة كما هي وبالفعل قام معنا مباشرة واتجه للشباك المذكور فلما رأى الوضع عياناً دُهش ثم سكت وانصـــرف و لم يفعل شيئاً يُذكر فلما رأى الناس ســـكوته ذاك مـــنهم الشاتم له ومنهم الداعي عليه ومنهم الساخط فأدركتـــه وصاحبيّ فقلنا له ما الأمر فقال بالنص : (وش أسويلكم نظموا أنفسكم) والنتيجة عدنا نزاحم كغيرنا مع شـــديد الأسف .

أما الموقف **الآخر** : فكنا في إدارة أخـــرى أيضـــاً لقضاء حاجة لنا هناك وكان على الشباك مراجعون كُثُر والموظف لا يألو جهداً في إنجاز المعاملات فرآه رئـــيس القسم من خلف الحاجز الزجاجي فمباشرة قام من مكانه واتجه للموظف فكلَّمه بكلمات وانصرف ورويـــداً وإذا

به يحضر موظفين آخـــرين ليســـاعدا الأول ولينجـــزا معاملات الجمهور بأسرع ما يمكن .

فقل لي أخي القارئ الكريم أي الموقفين يسرك وأي الشخصين يشكر وأيهما يُلام أيهما يفـــوز برضـــا الله سبحانه ؟!

ومن ثم بمحبة الناس يا ترى ثم كن كمن أحببـــت منهما .

٢
قطاع الصحة

٢- قطاع الصحة :

يعتبر الجانب الصحي من أهم الجوانب الوظيفية على الإطلاق، وقد اكتسب أهميته تلك لأنه يهتم ويعنى بجانب صحة الإنسان الضرورية لحياته والتي لا غنىً للمرء عنها، كما أنه لا يلجأ إليه إلا من وقع عليه المرض فهو كالغريق الذي يبحث عن النجاة والتعلق ولو بقشّة .

وعلى الرغم من ذلك يقع من البعض ممن يعمل في هذا القطاع تفريط أثناء تأدية عمله والقيام به ربما لأنه لم يستشعر بحق عظم مسئولية القيام بمهمة الطب والتمريض والحاجة الملحة لهما . فمن أهم التوجيهات والمحاذير في هذا المجال :

١- استلهم أخي الكريم **الهدف الأسمى من مهمة** الطب والتمريض ولا تعتبرها مجرد مهنة ووظيفة كسائر

الوظائف التي في المجتمع، وهذه مشكلة حين لا يعي الطبيب أو الممرض حقيقة ما يقوم به . لذا كن على قدر من الديانة والأمانة مما يجعلك تهتم بالمرضى إذ كيف يؤمن من لم يؤمن على دينه وأمانته . ولذلك كانت الأمانة الطبية ولا زالت رأسمال الطبيب والممرض ومتى فقدها يكون قد فقد روح مهمة الطب والتمريض وفرَّط في لب المهنة ألا وهي الأمانة والنزاهة وكتمان السر والعناية بالمرضى على أتم وجه .

٢- استشعر **عظم المسئولية الحقيقية** من تلك الرسالة العظيمة والقيم النبيلة أثناء القيام بها من العناية بالمرضى والاهتمام بهم بما يخفف عنهم آلامهم وآهاتهم، وما قد ينتج عن التفريط في ذلك من تدهور لنفسيتهم وعدم مراعاة ما يهون عليهم وطأة المرض والألم، الأمر الذي قد

يزيد حالة المريض في الكثير من الأحيان سوءاً وتدهوراً إن شعر بالتقصير من أيهم تجاهه، إذ يجب أن يكون الطبيب والممرض مرهف الحس متسماً بالشفقة والرحمة والحنو على المريض المليء بالأسى والحزن والمرض والألم، ومن المفروض أن يكون المريض محط اهتمامهم وفي نفس الوقت أن يكونا مكمن سره، لأن المريض متى شعر بذلك هانت عليه آلام المرض، وهذا مهم جداً من الناحية النفسية .

٣- احذر من **التساهل اللامنطقي** أثناء الكشف على المريض أو العناية والاهتمام به ولا سيما عند كتابة الدواء المناسب أو إعطاءه للمريض أو حال إجراء الضمادات أو العمليات مما قد ينتج عن ذلك من أخطاء فادحة لطالما أودت بحياة الكثير من المرضى، أو ما قد ينتج عن تلك

الأخطاء الفادحة والزلات المهلكة من إعاقات أو إصابات أو أمراض مزمنة أو تلف لأعضاء لا قدر الله تعالى قلَّ ما يمكن استدراكها .

٤- احذر **مساوئ آفة الاختلاط** وما قد يترتب عليه من تعامل بين بني الجنسين مما هو ليس من صميم العمل ولا يأمر به المسئولون عادة بل ولا يرضونه، وبالتالي احذر أن يغيب عنك الاتصاف بروح العمل الجـــاد والإحســـاس بالمسئولية لا الهزل والاستهتار لأنك لســـت في ســـاحة تعارف أو قاعة لقاء في أروقة المستشفيات بل أنـــت في مكان جدير بالاحترام وأنت تقوم بعمل من أنبل وأجل وأهم الأعمال ألا وهو مراعاة أحوال المرضى وتخفيـــف آلامهم والسهر على راحتهم وكل ذلك يتطلب منـــك **الانضباط المهني الجاد** (العملي والأخلاقي) .

٥- تجنب قدر المستطاع مسألة **الخلوة بالنساء** لأنها قد تجرك إلى تصرف غير لائق كسوء سلوك أو تعامل مشبوه أو ربما إلى منكر عظيم، فكم من طبيب أو ممرض خلا بطبيبة أو ممرضة وبالأخص أثناء فتور العمل فكان بينهما كلام وحديث لا يمت للعمل بشيء، ولنتفكر بجدية وحزم رجل يخلو بامرأة في غرفة شبه مغلقة ولا سيما في وقت الاستراحة وما شابه ذلك ماذا سيدور في خواطرهما يا ترى وقد قال رسول الله ﷺ : (**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**)[الترمذي والنسائي في الكبرى وأحمد وابن حبان] . وكل عاقل لا يرضى أن تخلو ابنته أو أخته أو زوجته برجل أجنبي في غرفة شبه مغلقة حتى ولو كان بغرض العمل كما يقال، إذ ليس من المعقول أن نقوم بأداء العمل على أساس خراب البيوت وفساد الدين

بحجة العمل وبالأخص على من تُخشى عليه الفتنة من معشر الشباب، وأي شاب يا ترى يأمن على نفسه الفتنة وهو يخالط زميلاته الشابات مثله ويتعامل معهن يومياً وربما تخلل ذلك شيء من المزاح ولا سيما إذا صفا لهما الجو وخلا من الرقيب، هذا أمر ولا شك غير منطقي أبداً ولا يقره الشرع ...

ولكن وبما أن طبيعة العمل الطبي لا تخلو من المخالطة بين بني الجنسين وهو حاصل لا محالة في الغرف أو الممرات فليحذر العاملون فيه من طرق الشيطان وسبله وخطواته في غواية العبيد وليجعلوا نصب أعينهم قوله ﷺ : (**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**)[مسلم] كذلك لنتذكر قوله ﷺ : (... **فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت**

من النساء)[مسلم] . وأيضاً يجب أن ننسى أبداً قوله ﷺ : (**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**)[مسلم] وليعلم الجميع أن الخلوة هي مفتاح كل شر وتعد أكبر مصائد الشيطان وأقوى شراكه في إيقاع العباد في مستنقعات الرذيلة والذنوب والخطايا والآثام، ولا سيما في إثارة الشهوات والغرائز فيما بين الرجال والنساء .

وأقول حقيقة إن الدولة مشكورة قد سعت واجتهدت في حل هذه الإشكالية والحد منها قدر المستطاع وذلك من خلال عدة أمور :

أ- جعلت في كافة المستشفيات والمراكز الصحية أقساماً خاصة بالنساء لا يدخلها الرجال وكل العاملين فيها نساء، وهذا أمر جميل جداً .

ب- جعلت معظم دوام النساء في أوقات الذروة حين تكون الحاجة إليهن أكثر وجنبتهن العمل أوقات فتوره الأقل نشاطاً كالعمل في المساء والليل، وهذا أيضاً أمر جداً مهم .

ج- وضعت قدر المستطاع وعيَّنت للنساء طبيبات وممرضات، وجعلت في كل عيادة مع الطبيب ممرضة حتى لا تحصل الخلوة بالنساء أثناء الكشف .

د- منعت العاملين في المستشفيات والمراكز الصحية من الخلوة في المكاتب بأن تُغلق على من فيها في غير أثناء الكشف حتى لا يحصل هناك أي تصرف لا يمت للعمل بصلة .

فأقول مرة أخرى : تشكر الدولة على كل ذلك لأن فيه مصالح الجميع ولا ريب ونطلب منها المزيد ما دام فيه

منفعة البلاد والعباد ومنعاً من الوقوع في هاوية العلاقات المشبوهة كل ذلك ولا شك أمر مطلوب وجميل جداً .

٦- على الطبيب والممرض أن **يقوي صلته بربه** سبحانه وتعالى وذلك لأنه يواجه الكثير من حـــالات الأمـــراض العجيبة والحرجة والحوادث المروعة التي ترقق قلبه وتجعله يعتبر ويتبصر بغيره، فتتعاظم في قلبه مشاعر الإحســـاس بالمسئولية تجاه المرضى مما يجعله يشعر بمعاناتهم الحقيقيـــة فتزداد شفقته عليهم أكثر وأكثر الأمر الذي يزيده إيماناً بربه عز وجل وقرباً منه وخوفاً من التعـــرض لغضـــبه سبحانه حتى لا يبتليه الله تعالى بما ابتلى به غيره، هذا من الأهمية بمكان .

٧- عالم الطب **عالم متجدد** وكل يوم تظهر فيه بعضـــاً من مستجدات الطب ومكتشفات الأمراض وأســـاليب

العلاج وأنواع الأدوية وما إلى ذلك مما يخص هذا المجال، ولذا على الطبيب أن يطور نفسه دوماً بكثـــرة القـــراءة والاطلاع حتى يواكب جديد الساحة الطبية وألا يبقـــى متقوقعاً على نفسه مكتفياً بمعلوماته القديمة، وهذا أمر في غاية الأهمية، كذلك على الممرض أن يحرص على تحصيل الدورات الطبية التي تجعله أكثر كفـــاءة وأحســـن أداء وبالتالي تطوره وترفع من مستواه العملي .

٨- يفتقر الكثير من الأطباء والممرضين للوعي الـــديني اللازم والمطلوب والتبصرة بالكثير من أمور دينهم، فكلاً منهما ولا شك قد يحتاج لتعلم بعض الأحكام الشـــرعية التي قد يُسأل عنها من قِبل المرضى ولا سيما المنـــومين على السرير الأبيض لأيام أو شهور وربما لسنين ككيفية الوضوء والطهارة والصلاة وما إلى ذلك . كذلك عليـــه

أن يكون ملماً بعض الشيء بمفاتيح وأولويات **الرقيـــة الشرعية** لأنه لا يستهان بها أبداً فربما كان فيهـــا كـــل الشفاء بأمر الله تعالى إن استيقن المريض ذلك الأمر وقوى صلته بربه سبحانه .

٩- تغليب جانب **الربح المادي** على الجانب الإنساني في بعض الأحيان والسعي خلف العوائد المادية ولا سيما في المراكز ذات القطاع الخاص، ولذلك نلحظ ودون شك فارق الخدمة في هذا المجال الواضح بين ذوي القطـــاعين الحكومي والخاص، سواء في جانب القيام بالعمـــل أو في جانب سرعة خدمة المريض وجُل ذلك ليس لسواد عيون المريض في أكثر الأحيان وإنما لاستنزافه قدر المســـتطاع وللأسف، فيا ليت أن فارق الخدمة والعناية كان لمصلحة المريض بقدر ما هو لمصلحة القائمين على المشفى، حتى

الطبيب ربما تقرر له نسبة من الأرباح بقدر إسهامه في ذلك الأمر، وبالتالي يقع المريض أسير أمرين هما المرض واستنزاف المال نسأل الله تعالى الهداية للجميع ...

لعل هذه إخواني هي أهم التوجيهات والمحاذير التي تخص العاملين في القطاع الصحي والتي قد يهملها ولا يراعيها البعض منهم، نسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق والسداد والرشاد .

وأذكر ولا أنسى في هذا الشأن موقفين مرا بي

الأول : ذهبت وأبنائي إلى بيت أحد الأقارب وهناك وأثناء لعب الأطفال قام أحدهم وبغير قصد فضرب عين أحد أبنائي فأخذ يبكي وهو يمسك عينه ويتألم فظننتها ضربة عادية كما يحصل دائماً واستهنت بالأمر حتى ذهبنا إلى البيت وهو لا يزال يتألم فقامت زوجتي وكمدت عينه

ولكنه ظل طوال الليل وهو يبكي ويتألم وظننـــاه دلـــع صبيان وفي الصباح ولما رأيته على تلك الحـــال أخذتـــه وذهبت به إلى المشفى فلما رآه الدكتور قال لي تأخرت يا أخي الولد جرح في عينه جرحاً بليغاً وكان يمكن أن تذهب عينه لا قدر الله لو تأخرت أكثر وبالتأكيد لم أكن أتصور ذلك أبداً فخفت على ولـــدي كثـــيراً حقيقـــة وخفت أن تذهب **عينه مرة واحدة** من أجل ضربة عادية شيء مريع، ثم وضعه الدكتور على الكرسي وفحـــص عينه ووضع له مرهم وقد أخذتني وساوس وهـــواجس واضطراب فلما لمس الدكتور ذلك مني قال وبـــالنص : (متخفش دي حاقة بسيطة إن شاء الله بس متتأخرش لأن دي عين) فلما سمعت ذلك هدأت نفســـي ولله الحمـــد وشُفي ابني بعدها بفضل الله تعالى فله الحمد والمنة .

أما الموقف **الآخر** : ألمّ بزوجتي صداع شديد عانت منه أياماً وهي تأخذ مسكنات فلم يهدأ فاصطحبتها إلى الدكتور فهالني قوله أن الأمر خطير ويحتاج إلى أشعة مقطعية لاشتباه أن يكون بها ورم في الدماغ لا قدر الله فلما خرجت ألحَّت عليّ زوجتي ماذا قال الدكتور فلم أُخبرها وهوّنت الأمر عليها وبعدها اجتالتني الوساوس **ورم مرة واحدة** .

وبالفعل عمدت إلى مشفى به أشعة مقطعية وبعد الفحص والتحاليل ظهرت النتيجة فكانت مجرد إلتهاب حاد في الجيوب الأنفية ليس إلا لا ورم ولا غيره، وأقول كان من المفترض أن يكون الطبيب أكثر لباقة ولا سيما وأنه لم يتأكد مما توقعه حتى لا يوقع المريض وذويه في دوامة الوهم والوساوس .

فقل لي أخي القارئ أي الشخصين يشكر وأيهما يُلام وكن من أيهم أحببت ؟!

ولأن كانت (الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى) نقول لكل من قام بتلك المهمة النبيلة من اهتمام بالمرضى وتخفيف آلامهم وتطبيب جراحهم والصبر على ذلك نقول له لك منا **كل تحية واحترام وتقدير وإشادة** .

٣
قطاع الإعلام (الصحفيين)

٣- قطاع الإعلام (الصحفيين) :

يحتل الجانب (الإعلامي) الصحفي ركناً مهماً جداً في كل مجتمع، وذلك لأن طبيعة عمله هي العناية بالأخبار والسعي في نقلها ونشرها على الساحة لعموم القراء وإظهار الحقائق والإسهام في معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، ويقدمها من خلال عرض من المفترض أن يكون عرضاً شيقاً ونزيهاً ومدعماً بالمصداقية والتحري والتثبت .

والأمانة والمصداقية والتثبت من الأخبار وصدق الكلمة هي أركان العمل الصحفي الحقيق والجدير بالتقدير والاحترام . غير أن هناك بعض التوجيهات والمحاذير في هذا المجال يجدر بمن عني بهذا العمل الإحاطة والدراية بها :

١- ابحث أخي الكريم عن **الحقيقة المحررة** بحق وصدق، ولا تكن ممن همه الأكبر السبق الصحفي أو صيد الخبر بالدرجة الأولى بغض النظر عن مدى صحة الخبر والتأكد منه أم لا .

٢- استحضر **الأمانة والنزاهة** واحذر ضعف الضمير لأن ذلك قد يجعلك لا تتحرى الحقيقة لتظهر للجميع وربما ساومت عليها مما قد يسوقك تباعاً لتغيير الحقائق بحسب المصالح .

٣- **احذر** مسألة تأجير الأقلام أو تحوير الكلام أو تصحيف المقالات أو التلاعب بالألفاظ أو تعويم العبارات لمن يدفع أو يُنتفع منها أو بها، وتجنب حشو الكلام الغث في السمين، ودس الأفكار المسمومة المحمومة في الدسم، واستغلال المهنة الصحفية في نشر أغراض وأفكار

شخصية، كل ذلك من أقبح صفات الصحفي عندما يستخدم قلمه وظهوره وشهرته ومقالاته وكتاباته ووصوله في تزييف الحقائق أو قلب الأمور أو تحسين صورة الباطل وتزيينه أو في ترويج أفكار دخيلة على مجتمعه أو أن يكون للصحفي توجه معين يطرحه كلما سنحت له الفرصة وواتته الظروف فيقدمه للقراء ويطرحه من خلال مقال مفبرك مزين بالكلمات الرنانة والعبارات البراقة وكأنه يروض نفوس الناس مع الوقت ويهيئها لقبول أفكار محمومة ورؤى مسمومة، احذر أخي كل ذلك .

٤- ليس العيب في **قلة الكتابات** ولا سيما في الصحف كأن يبقى عامود الكاتب اليومي فارغاً من مقالة، بل العيب كل العيب أن يحاول ملء عامود اليومي أو

الأسبوعي بأي كلام ولو كان كلاماً فارغاً من الجـــوهر والهدف، من باب السفسطة الجوفاء وملء الفراغ لـــيس إلا .

٥- لا تكن ممن يستغل مهنته الصحفية من خلال **وصوله لكبار** شخصيات المجتمع وأعيانـــه في قضـــاء مصـــالحه الشخصية، كأن يسهم هو في شهرتهم وإظهار محاســـنهم من خلال ظهورهم في الجرائـــد والمجـــلات والمقـــالات المفبركة، وبالمقابل ذلك الأمر يسهل له قضاء مصالحه .

فهو يقدمهم للمجتمع في أبهى صورة وهم بدورهم يسهلوا له ما أراد بحسب مكانتهم وإمكانياتهم الوظيفيـــة تلك، وكأن الأمر تبادلية .

لذا تجنب **التسلق على أكتاف** المشـــاهير وكبـــار الشخصيات والأعيان .

٦- حاول أن **تكتب وتنقل وتظهر** أفكار وكتابات ومقالات أهل الكلمة الصادقة الهادفة من ذوي التوجه النزيه والمنهج السليم من الغيورين على مجتمعهم ممن يحملون همه بصدق، وكم من مغمور ليس بمعروف في مجتمعه ذاك له أطروحات وأفكار ورؤى وحلول هي أفضل بكثير ممن فاقت كتاباته شهرة وراجت في الصحف ...

٧- بدون تحفظ بعض المقالات أو المقابلات الصحفية تُجرى في الخفاء **بترتيبات معينة** وبالتالي لا يخرج من المقال إلا ما أراد أحد الطرفين أو كليهما بحسب المصالح، وهذا قد يغير من جوهر اللقاء أو المقال ربما إلى عكس المراد .

٨- يقال أن مهنة الصحافة هي **مهنة المتاعب** فلماذا الكثير منهم يتعب نفسه ويرهقها بل **ويضنيها فيما يغضب الله تعالى**، فبدلاً من أن يهيأ قلمه ويسخره لخدمه الأمة والمجتمع ككشف المستور وحل القضايا وطرح الحلول والمشاركة في القضاء على المشكلات والأزمات والإسهام في رفعة أمته ومجتمعه وحمايتهما من كل فكر دخيل وبدلاً من أن يراعي مصالح مجتمعه ويسهم في رفع الجهد عنه كأن ينظر لكل ما يرهقه من مشاكل ومعانات ويحاول أن يطرح الأفكار الهادفة الفعالة والحلول المتوقعة النافعة يهمل كل ذلك ويبحث عن الظهور والشهرة ويكرّس جهده في إظهار مهاراته الكتابية ومدح مقالاته والإطراء على كتاباته من عبارات منمقة وكلام مرصوص وأسلوب متكلّف فيه في أكثر الأحيان بكلام لا تنتفع

الأمة منه بشيء ولا يقدم بل ربما يؤخر كثيراً ويولد فساداً عريضاً .

٩- الكثير من الصحفيين **منتهى غايته** أن يقال عنه صحفي من الطراز الأول فتبرز محرراته وكتاباته على أولى الصفحات ولا يهتم للجوهر الحقيقي من مهنة الصحافة ودورها الرائد في المجتمع، ولذا تجنب أن تكون من هذا النوع حتى لا يقال على الصحافة السلام، لأنها تعتبر منبراً (لأهل الحق ولأهل الباطل) فكن أنت أخي من أهل الحق والدعاة إليه واحذر أن تكون من الصنف الآخر ...

أعتقد أن هناك الكثير من السلبيات في هذا المجال لكن حسبنا ما ذكر من توجيهات ومحاذير فيما لو تمسكنا بها، ولنتذكر هنا قوله ﷺ : (**كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع**)[مسلم] . أي لا ينبغي للمسلم أن

يكون وكالة أنباء متنقلة يروج الأخبار دون التحقق منها ومن مدى صحتها، لأن في ذلك غاية الشر لعدم التحرز من الوقوع في الكذب والمبالغات في نقل الكثير من الأخبار مما قد يوجد أرضاً خصبة لتفشي الشائعات وترويج الأكاذيب والزج بالأفكار التي قد تسبب بلبلة وبالتالي تثير الفتن والمشاكل في المجتمع .

وكلنا **يذكر ولا ينسى** بعضاً مما يحصل على الساحة في الصحف والمجلات من أخبار تُكتب وتنشر ثم بعد فترة يظهر الأمر خلاف ما كُتب ونشر .

وبالأخص وأن بعضاً من أولئك الصحفيين يعمد إلى نشر مقاله من خلال عنوان جذاب ربما بعكس مضمون المقال والناس عادة ليس كلهم لديه الوقت والفهم ليستوضح الأمر ولا شك .

أعتقد أنهم في غُنية حقيقية عن ذلك، لأن الصحفي النزيه اللبق الذي يحترم الكلمة كما قلت يعتبر كـــالمنبر الداعي إلى الخير .

وأمثال هذا الشخص ولا شك هو الذي نريـــد أن يكون في مجتمعنا حقيقة .

٤
قطاع التدريس

٤- قطاع التدريس :

أما جانب التدريس وما يخصه من السلبيات التي غالباً ما أرهقت المجتمعات بشكل عام، ففي البداية نتساءل هل التدريس مهنة كما يعتقدها البعض أم أنها **رسالة عظيمة** منوطة في أعناق من يقومون بها، وهم في حقيقة أمرهم يقومون مقام العلماء في إيصال العلم للأجيال وتربية وتهذيب وتوعية وتثقيف النشء والعناية بهم وبما يقوِّم سلوكهم ...

والجواب هو أن بعضاً ممن يمثل سلك التدريس في زماننا هذا ربما تجده يجهل بعض ذلك وبالتالي لعله لا يؤدي حقوق الله تعالى في نفسه و لم يطبق أحكام شريعته عز وجل في حياته فهو بذلك يحتاج لمن يدرسه ولمن يعلمه حقيقة كل جوانب القصور التي يجهلها، ولذلك

فمن أهم التوجيهات والمحاذير التي تخص الجانب الوظيفي في قطاع التدريس :

١- **حافظ على الصلاة** أخي الكريم واحرص على تأديتها جماعة لأنك في أعين الطلاب قدوة إما حسنة أو سيئة وهم ولا شك سيتأثرون بك لا محالة، ولا سيما أن الصلاة أمرها عظيم فهي عماد الدين، وإذا أضاعها المدرس فقد أضعنا أبناءنا الذين تحت يديه ولا شك إذ كيف يمكن أن يتولى مهمة تعليم وتدريس أبناءنا وبناتنا من تهاون في أمر الصلاة فأضاع أمر دينه ودنياه جملة وتفصيلاً .

٢- كن **قدوة صالحة** في عالم الواقع وحقق واجباتك الشرعية تجاه ربك وتجاه نفسك وتجاه غيرك حتى يقتدي بك الطلاب فلا تشرب الدخان أمامهم مثلاً وأنت

تنهاهم عن شربه أو تضربهم عليه، ولا تحلق لحيتك أو تطول ثوبك عن الكعبين وأنت تنهاهم عن ذلك ولا تكذب عليهم ولا تتعامل مع الآخرين ببذاءة لسان وسَقَط ولا سيما أمام التلاميذ أو مع بعضهم، وترفع عن سفاسف الأمور وابتعد قدر المستطاع عن الرذائل والنقائص والعيوب، تجنب كل ذلك وحذرهم منه .

٣- **اهتم بمظهرك** قدر المستطاع لأنه مدعاة للاحترام وبالتالي احذر أن تظهر على هيئتك هيئة التسكع والسفه كأن تقص شعرك قصة غريبة أو ترتدي ملابس تحمل صوراً للغرب أو شعاراتهم أو كتابات أو أن تضع على سيارتك صوراً لممثلات أو مغنيات أو راقصات أو على شاشة جوالك أو أن تكون نغمة جوالك نغمة موسيقية مبتذلة لا تليق بك كمعلم لأن كل ذلك يقدح في

شخصيتك بوجه عام ويقلل من احترام الطلاب لك وبالتالي يسوغ لهم فعل ذلك الخطأ وكأنه أمر طبعي معتاد .

٤- كن **كالأب الحنون** والأخ الشفوق بحيث يراك الطلاب مكان تقدير واحترام وإجلال، والقلة من المدرسين من يشعر الطلاب بحنانه ورعايته وحُسن اعتناءه بهم فيكنون له كل التقدير والإجلال والحب والاحترام في حضوره وفي غيابه بل وحتى بعد التخرج، وأمثال هذا المدرس والمعلم ولا شك له منا كل الشكر والتقدير .

٥- لا تكن ممن يرى التدريس **وظيفة** يتقاضى عليها راتباً ولا يراها رسالة، فينظر لأبناء الناس نظرة خاطئة ولو أنه نظر لهم وكأنهم أبناؤه لاختلف الوضع كثيراً وسيشعر حينها بعظم العمل المنوط به، ولو علم المدرس أنه محط

انتباه الطلاب وقدوتهم الأولى عند عامة الطلاب ربما أكثر من الأب لَقوّم سلوكه ولا شك، لأنه لا يُعقل أن يحاول المدرس تعليم الطلاب وهو يحتاج لمن يعلمه بل يجب عليه أن يكون على قدر كافٍ من العلم والفهم والوعي والنباهة والنزاهة والدراية والثقافة وما إلى ذلك من كريم السجايا وجميل الخصال .

٦- ازرع في نفوس الطلاب **قيم الأدب قبل العلم** لأن العلم بلا أدب كشجرة بلا ثمر، كذلك عليك أن تغرس في نفوس تلاميذك بذور الحب والاحترام للغير ولا سيما احترام الكبير والمعلم، وعلمهم الثقة بالنفس والتعامل مع الغير بلباقة وأدب وحُسن تصرف، ثم عليك أن تنمي في نفوسهم حب الخير والسعي للفضائل والمكارم والاتصاف بالأخلاق الحميدة وفي نفس الوقت حذرهم من الوقوع

في الشرور واقتراف الرذائل والاتصاف بالأخلاق المشينة، وبذلك ينشأ الطالب متخلّقاً بالأخلاق الحسنة ومتأدباً بآداب العلم فيجمع بين الأدب والعلم وهذا هو الأساس وإلا ما فائدة العلم بلا أدب، وكل متعلم تجرد من الأدب كان العلم عليه وبالاً وشقاءً وبالتالي سيتنكر لكل الذين حوله وأولهم مدرسوه ومعلموه، وهذا الأمر وللأسف نلحظه في واقع أمتنا اليوم وبشكل متزايد وذلك لما صار العلم للتباهي والتعالي والشهرة ولمّا تجرد صاحبه من الإخلاص والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فبدلاً من أن تروض نفسه بالعلم وتصفو سريرته وتسمو به وتتخلق بالأخلاق العليَّة تجده يشقى ويتجرأ على الآخرين فيحتقرهم ويزدريهم ويزيد تطاولاً وسفاهة

ورعونة وجهلاً، وعدم احترام لـــذوي العلـــم والقـــدر والفضل .

٧- تنبه ولا تغفل عن أمرٍ هو في غاية الأهمية ألا وهـــو **مراعاة فقه الأولوية** وعليه اهتم بتعليم أبنائك في البيت، ولا تكن كمن يربي أبناء الناس في المدرسة وأضاع أبناءه الذين معه في البيت، فهذا ليس من الوعي ولا شك لأن الأب المدرس هنا تجده انشغل بالواجب عن الأوجـــب وبالمهم عن الأهم، لأن الاهتمام بتعليم الأبناء هو واجب كل أب لا يجب أن يشغله عن ذلك الأمر أي شيء مهما كان، ولئن كانت رسالة التدريس غاية في الأهمية إلا أنها ليست أهم من رسالة الأب ودوره الرئيس في تربية أبنائه وتعليمهم واهتمامه بهم بالدرجة الأولى، فهم الأولى بكل خير ولا ريب .

٨- حاول أن تزرع في نفوس الطلاب **أهمية العلم** وتعظيم مكانته وأن به رفعة الفرد وسموه، كذلك علمهم وجوب احترام العلماء وعدم تجاوز أقوالهم وفتاواهم والافتيات والتجرؤ عليهم فليس هذا من أدب المتعلم مطلقاً .

٩- اهتم بمسألة إعطاء الطلاب **جرعات توعوية** تثقيفية اجتماعية بحيث تربطهم بالواقع وبمصير الأمة وما يدور على الساحة الإسلامية من أمور ومشاكل وقضايا، ودور الفرد في كل ذلك حتى لا يكون العلم في نظره وفكره مجرداً من الوقائع المعاصرة ...

هذه هي أهم توجيهات ومحاذير التعليم والتدريس من الناحية المهنية أما من الناحية التربوية فهناك بعض الأخطاء التي تؤثر على الطلاب من حيث العموم وبالتالي

على نتاج الجيل ككل، لأن المدارس تمثل في حقيقتها وتقوم بدور **معامل صياغة عقول النشء** في تلك الفترة التعليمية غالباً، وفيها تُرسم شخصية الطلاب وجيل المستقبل بوجه عام، فهي بذلك سلاح ذو حدين في حقيقة أمرها .

وعموماً فمن جملة تلك التوجيهات والمحاذير من الناحية التربوية :

١- حقق **مبدأ الإخلاص** في التدريس واهتم بحسن الإلقاء والشرح واجتهد في كيفية إيصال المعلومة للطلاب بشكل منضبط ومبسط حتى لا تتشوش أذهانهم فتحصل لهم بلبلة في التفكير بما هو أكبر من مستوى طاقاتهم الاستيعابية وليكن همك إفهام من لم يفهم وتجنب سرد المنهج وحشو الدرس فوق الدرس، واهتم بتلاميذك

وحاول ربط التعليم بالعمل والتطبيق الواقعي في الحياة لينتفع الطالب في دينه ودنياه .

٢- المدرس القدير هو الذي يستطيع أن **يحبب المادة لقلوب** طلابه حتى يجعلها سهلة، وليعلم كل مدرس ممن وُفِّق لذلك وأخلص فيه أن شرحه وأسلوبه المميز ذاك لن ينُسى مهما طال الزمن فبقدر اجتهاده وإخلاصه بقدر بقاء المعلومة في عقول تلاميذه وانتفاعهم بها .

٣- حاول **ملاحظة الفروق الفردية** بين الطلاب ومراعاة اختلاف مستوى طاقتهم الاستيعابية وقدراتهم العقلية وسرعة فهمهم لأن الطلاب ليسوا سواء في تلك الأمور .

٤- تجنب **استخدام العنف والشدة** في غير محلها ولا تلجأ إلى العصا حتى لا تفقد شيئاً من الثقة بنفسك فتضيع هيبتك المتمثلة بالاحترام والتقدير من قِبل

الطلاب، لأن من السهل على المدرس أن يخوف طلابه بعصاه ولكن ليس من السهل عليه أن يكسب مودتهم واحترامهم وتقديرهم وثقتهم في حضوره وغيابه، كما أن استخدام العنف والشدة يجعل الطلاب ينفرون من المعلم وربما يكرهون المادة التي يدرسها بشكل خاص وقد يتولد لديهم النفور من التعلم والدراسة بشكل كلي، كذلك احذر ممارسة هذا الأسلوب المنفر مع أبنائك في البيت حتى لا يأنفوا من مواصلة الدراسة بسبب ذلك العنف البغيض، فرغم كون البعض مدرساً إلا أنه لم يوفق في ضبط سلوكه واحتوائه أبناءه الذين معه في البيت، الأمر حقيقة يحتاج لوقفة جادة بحق .

٥- لا **تكلف** الطلاب ما لا يستطيعون القيام به سواء من الناحية المالية أو العلمية كأن ترهقهم بما هو أكثر من

المقرر مما هو ليس ضمن المنهج الدراسي كعمل الوسائل والأعمال الفنية والبحوث الكبيرة وما إلى ذلك ممـــا لا يحتاج إليها عادة ولا فائدة علمية أو تربوية منه . لكن لا مانع من أن يطور المعلم والمدرس مستوى تفكير تلاميذه بأن يدعم شرحه بما يعضد ذلك ولو كان مـــن خـــارج المنهج حتى تعيه عقولهم وتدركه فيفهمونه تمام الفهم، لا بأس بذلك بطريقة صحيحة مقبولة وشيقة .

٦- حاول أن **تربط مسألة التعليم بالعمل**، فنحن نتعلم لنعمل ثم نعلم غيرنا، وروح العلم هي أن يعمل الفرد ما تعلمه ومن ثم يعلم غيره وهكذا .

٧- تخلّق **بالأمانة والذمة والإنصاف** بين الطلاب فـــلا تتساهل مع بعضهم مثلاً وتُشدد على الآخرين، أو تخفض الدرجات أو تزيدها محاباة منك لبعضهم مـــن غـــير أن

يكون هناك سبب حقيقي للتمييز بينهم كالتفوق الدراسي، وهذا الأمر ربما يكثر حصوله أثناء الامتحانات والاختبارات آخر السنة الدراسية .

٨- تجنب النظرة السوداوية واحذر **ممارسة تعقيد الطلاب** حال الشرح، كذلك حال وضع أسئلة الامتحانات وتفهم الهدف والمقصد المرجو منها فهي في كل الأحوال ليست للتعقيد وإنما الهدف منها التقويم وتقييم المستوى .

لعل هذه هي أهم التوجيهات والمحاذير التي يجب أن يتفهمها كل معلم من حيث الجملة، وبالتالي عليه أن يراجع حساباته ويعيد النظر المرة بعد المرة ليعرف حقيقة وضعه وحقيقة الرسالة المنوطة به ليقوم بها حق القيام ولا يفرط ويتساهل فيها، ولا سيما إذا تفكر وأيقن أنه يقوم

برسالة العلماء في تعليم النشء العلم النـــافع وفي نفـــس الوقت يقوم برسالة الحكماء في تربية وتهذيب الـــنشء، وأن على **أكتافه ينهض المجتمع ككل** فمن تحت يديـــه يتخرج المهندس والطبيب والمعلم والمحاســـب والطيـــار والعامل وكل الكوادر العاملة في المجتمع، لـــذا عليـــه أن يسهم بجد واجتهاد في رفعة شأن مجتمعه ووطنـــه ذاك، فيكون بذلك **لبنة صالحة فيه ومعولاً من معاول البنـــاء** بحق وصدق وجدارة واستحقاق، ولنتذكر قوله ﷺ : (**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**) [الترمذي والطبراني في الكبير] .

فكن يا أخي من أولئك النزهاء بحق حتى تحوز ذلك الأجر وتفوز به .

وأذكر ولا أنسى موقفين مرا بي **الأول** : كنت في الصف الثاني الابتدائي وفي يوم من الأيام سُـــرق مـــني المصروف فأخذت أبكي فرآني أحد الأساتذة الفضـــلاء فاقترب مني ووضع يده على كتفي ثم مســـح رأســـي وسألني عما يبكيني فقلت له (سرقوا مصروفي) فقـــال لي بالنص : (ما عليه يا حبيبي خذ هذه ريالين روح اشتري اللي تبغاه وثاني مرة إذا تبغا شيء تعال كلمني) جزاه الله خيراً وأقول لن أنسى أبداً مسحه لرأسي تلك المســـحة المليئة بالحنِّية .

والموقف **الآخر** : كنا طلاباً في المرحلة الابتدائيـــة صغاراً نخاف من المدرس بمعنى الكلمة وعلى أيامنا كان للمدرس هيبة وخوفاً في النفوس أكثر مما هو عليه اليـــوم فكان دوماً يمشي في الممرات والأسياب حاملاً عصـــاه

يضرب هذا ويصرخ على ذاك وكان كلما دخل علينـــا الفصل ألقى علينا الدرس فمنا من فهم والأكثر لم يفهم ومع ذلك نخاف أن نقول أننا لم نفهم فصرنا نكره تلك المادة بسبب كرهنا للمدرس وشدته المفرطة علينا . فقل لي أخي القارئ أي الاثنين يشكر وأيهما يُلام وكن كمن أحببت منهما .

نتائج سلبيات التعليم :

معلوم أن للحركة التعليمية في كل زمان ومكـــان نتاجاً معيناً، وهو إما نتاج محمود وإما نتاج سيئ مذموم بحسب معطيات ذاك التعليم، وعلى ذلك فمتى ما فسدت معطيات التعليم أو أسيء استغلالها أو لم تطبق بالشـــكل المطلوب بحيث تؤتي ثمارها فهذا لا شك مدعاة لفســـاد

نتائجه ومخرجاته . ولذلك قصدت هنا أن أتكلم عن أهم **نتائج** سلبيات وأخطاء المعلمين لما لها من تبعات مستقبلية ذات عواقب لا تحمد لكونها **سلبيات متعدية**، تتعـــدى الطالب في سن تعليمه إلى ما بعد ذلك في حياته العملية مستقبلاً وبالتالي سيظهر أثرها على المدى الطويل فهـــي ذات بُعد يستمر مع الطالب حتى يكبر وترسم له خـــط سير حياته بشكل عام .

والمعنى أن طالب اليوم هو رجل المستقبل، وبالتـــالي فالطالب الذي تأثر واصطلى بنار تلك الأخطاء في صغره ستظهر جوانب القصور والتفريط تلك علـــى نفســـيته وطريقته في الحياة وتعامله مع الناس، والسبب الرئيس ربما هو سوء التعليم إلى حد كبير، وهو ولا شك ســـيكابد ذلك كله وبالتالي سيكون عبأً على المجتمع تماماً .

ولذا فخطأ المدرس خطير لأنه يستمر ويظهر في الجيل تلو الجيل، ولذا فلما فسد المدرس في بعض مجتمعاتنا حصدنا فساد الطلاب .

وهذا أمر ملاحظ وملموس فكم من موظف فاشل في حياته الوظيفية سبب ذلك يعود لفشل المدرس الذي أخذ عنه وخرج من تحت يديه بسوء تعليمه وتهذيبه له أيام الدراسة والتعليم، هذا بالإضافة إلى تفريط الأبوين في التربية ولا شك .

وعموماً فمن أهم تلك السلبيات والأخطاء خمسة أمور يجب تلافيها والحذر منها، وهي :

١- **فساد المدرس** يعني ضعف نتاج ذاك الجيل سواء كان على المستوى العلمي أم على المستوى العملي أم حتى على المستوى المعيشي والاجتماعي بشكل عام، وهذا

يعني ضياع الكثير من القدرات والطاقات البشرية والمعنوية والتنموية على مر الزمان .

٢- غياب **القدوة الصالحة** في عالم الواقع أوجد الانفصام لدى الطالب بين الدراسة والحياة العملية، لأنه يدرس على أيدي مدرسيه شيء ولعله يرى من أعاجيب تصرفاتهم في عالم الواقع شيئاً أخر في بعض الأحيان، طبعاً في جانب التفريط . أو تجده بعد التخرج لا يوفق لما كان يفكر فيه مما يرضي طموحه فكانت الدراسة شيء والحياة العملية في عالم الواقع شيء آخر .

٣- معظم الطلاب همه الأكبر هو النجاح ليس إلا، وكأن لسان حاله يقول : (اللهم اجعل ما درسنا وما تعلمنا نسياً منسيا) والسبب في ذلك يعود لأن المدرس لم يزرع في نفوس طلابه حينها **حب العلم** وثمراته وفوائده

ومكانته العالية، فلما افتقرت نفوس طلابنا لتلك المفاهيم قصرت هممهم عن تحصيل العلم النافع وتعلمه والعمل به إلى الاكتفاء بالنجاح .

٤- الكثير من الطلاب يسعى للحصول على الشهادة لطلب الوظيفة بعد تخرجه ليقتات منها ليس إلا، وهذا خطأ أن يعمل الفرد لمجرد الاقتيات فقط دون نية نفع الآخرين، والسبب في ذلك يعود لأن المدرس لم يغرس في نفوس تلاميذه آنذاك **حب العمل** على أنه عبادة وقربة إلى الله تبارك وتعالى، وفضيلة وغاية يسعى إليها كل مسلم شريف عفيف .

كذلك لم يشعرهم بأهمية دور الفرد الإيجابي في الحياة وأنه يجب أن يكون لبنة صالحة في مجتمعه ذاك فالكل يسهم ويسهم لينهض المجتمع ككل، وهذا هو المطلب

الشرعي والسلوك الحضاري والمنهج التنمـــوي المرجـــو والمراد من إجمالي الحركة التعليمية حقيقة .

٥- وأكبر نتاج سلبي هو وجود **جيل متقاعس** عن القيام بالعمل الوظيفي كما ينبغي من أمثال أولئك المفرطين في أداء أعمالهم وسببه لأن دراستهم لم تتسم بروح الإيمـــان والإصرار والعزيمة والنزاهة والإخلاص وتحمل المســـئولية ومراقبة الله تعالى قبل كل شيء وبعد كل شيء، نســـأل الله تعالى السلامة والعافية والهداية للجميع ...

٥
سلبيات الجانب النسوي

سلبيات الجانب النسوي :

كل تلك التوجيهات والمحاذير التي قد مرت معنا تشمل عموم الموظفين والموظفات سواء، غير أن هناك بعض الأمور التي تخص الموظفات من النساء ولا يشتركن فيها مع الرجال، وهي أحياناً قد تكون محاذير وخيمة إذا تجاوزت الحد المعقول وبالتالي فهي تؤثر على جو الحياة الأسرية ككل، فمن تلك المحاذير :

١- بعض الموظفات المتزوجات أياً كان عملها سواء كانت موظفة إدارية أم معلمة أم طبيبة أم ممرضة، قد يحملها ذلك وبسبب وقت الدوام إلى أن تهمل جانب بيتها والاهتمام بزوجها وأبنائها بعض الشيء مما قد يولد الكثير من المشاكل الأسرية والأزمات الدائمة والتي تعكر صفو حياتهم، والواجب ألا يؤثر عمل المرأة مهما كان

مهماً على بيتها واهتمامها بزوجها وأبنائها لأن اهتمامها بهم أهم ولا ريب، وهذا ما جعل أكثر نسب الطلاق في النساء العاملات والموظفات، هذا بالإضافة إلى ما ينعكس على حال الأبناء وسلوكهم الاجتماعي جراء تلك المشاكل .

ولذلك فعلى المرأة **التوفيق بين عملها وبيتها** بما يضمن لها حياة سعيدة بحيث تتفاهم مع زوجها وترتب حياتها العملية بشكل منتظم، وإن كانت لا تستطيع التوفيق بينهما فعليها التضحية بأحدهما على الآخر، والعاقلة والمتزنة من النساء ولا ريب لن تضحي ببيتها وزوجها وأبنائها من أجل عملها ذاك مهما كان، وهذا لا يعني أن تترك عملها ذاك بشكل كلي وإلا من سيقوم بخدمة بقية نساء المجتمع، لكن المقصود والمعنى أن توفق

بين عملها وبيتها بحيث لا يؤثر أيهما على الآخر لا ضرر ولا ضرار هذا هو المهم والمطلوب والواجب مراعاته .

٢- بعض النساء العاملات والموظفات قد يجعلها تتشوف على زوجها وربما تطاولت عليه لكونها تملك مصدر دخل منفصلاً عن الزوج وهي بذلك تريد أن يكون لها صوتاً مسموعاً ربما أكثر من المعقول لدرجة التسلط وإصـــدار الأوامر وكأنها صاحبة القرار في البيت وربما نســـيت أو أهملت حق قوامة الزوج، وهذا ولا شك ســـيوقعها في الكثير من المشكلات الأسرية الحادة التي لا تحمد عقباها وربما يوصلها إلى الطلاق، وكل ذلك سببه المال والوظيفة واعتقاد أنها بما في يدها منفردة عن زوجها **مستقلة عنـــه بذاتها** ولا تحتاج إليه، وهذه معضلة ابتليت بها الكثير من الأسر اليوم حين فكرت المرأة أنها مستقلة عن زوجهـــا

رغم كونها زوجة وتعيش معه في البيت تحت سقف واحد .

والغريب أن بعض النساء ربما لحرصها على الوظيفة وعوائدها المادية تعزف عن الزواج بالمرة لأنها لا تريد من أحد أن يحكمها ويحد من تصرفاتها، وهذا ولا شك خطأ كبير حين تفرط المرأة في الزواج من أجل الوظيفة وحين تعتقد أنها ستمنحها الحياة السعيدة وأنها ستغنيها عن الزواج، ومع ذلك فهذا الأمر حاصل مع بالغ الأسف .

٣- تضطر بعض الموظفات وبالأخص اللاتي يعملن في قطاع الصحة التعامل مع الرجال والاختلاط بهم أثناء تأدية العمل مما قد يعرضها للفتنة في بادئ الأمر لعدم إلفها ذلك الأمر ولا سيما إن لم تكن متزوجة، هذا بالإضافة إلى أن اختلاط المرأة بشكل عام بزملائها

الرجال في العمل قد لا يروق ذلك الأمـــر لزوجهـــا أو لأبيها وأخيها لكونها **تخاطب الرجال وقد تختلـــي بهـــم** الأمر الذي قد يوقعها في محاذير ومخالفات شرعية كثيرة .

وهذه مشكلة كبرى جعلت الكثير من الشـــباب لا يرغب في الزواج من الممرضات أو الطبيبات ربما حتى من زملائهم الرجال الأطباء والممرضين رغم كونها زميلتـــه، والنتيجة أنها بسبب عملها ذاك تكون قد فرطت في فرص الزواج .

وهذا الأمر حقيقة ليس من ذنب المرأة العاملة بشكل مباشر ولكنه من تبعات عادات وتقاليد المجتمـــع ومـــا يفرضه عليها العُرف، والحل هو أن على المرأة أن توفـــق بين عادات وتقاليد ذويها بشكل خاص وعُرف مجتمعها بشكل عام، بحيث تحافظ على قيم دينها وشريعة ربها مع

محافظتها على تقاليدها، فلا تتجرأ وتخرج عن حدود ذينك الأمرين .

وبالتالي يتحقق في عملها ذاك النفع المرجو فلا ضرر ولا ضرار .

والخلاصة لو نظرنا للحالات الثلاث الآنفة الذكر نجد أن المرأة بسبب بحثها عن الوظيفة وربما حرصها على المال أوقعها ذلك الأمر في الكثير من **الإحراجات الأسرية** في (البيت) فقصرت بواجبها نحوه، ومن **الإحراجات الوظيفية** في (العمل) الأمر الذي يجعلها لا تؤدي عملها بالشكل المطلوب، وبالتالي ربما فرطت في عملها لأمرين :

– **الأول** . ربما لحرصها على المال أكثر من اللازم مع أن أباها أو زوجها كان سيكفيها ذلك غالباً .

- **والآخر** . لعدم قيامها بعملها كما ينبغي لانشغال بالها ببيتها وأهل بيتها مع تفريطها فيه وفي نفس الوقت عدم قدرتها على التوفيق بينهما .

ولذلك فيجب على المرأة أن تتفهَّم الغرض الأساس من العمل، وألا تصر عليه إن كانت سلبياته أكثر من إيجابياته في حياتها ومشاكله أكثر من منافعه وهكذا، وإلا فما الفائدة المرجوة منه إن تحقق ضرره وكثُر، وضاع نفعه وقَلّ ...

ولذلك يجب أن يعي النساء أن الله تعالى قد خلق كل الرجال للعمل وبنسبة ١٠٠% .

أما النساء فلم يخلقن للعمل كالرجال، ولذلك فعملهن ليس كالرجال بالتأكيد وإنما بحسب الحاجة لهن وبما يقوم به أمرهن الضروري، والمعنى أن يعمل النساء

للنساء، فتعمل المرأة لتنفع بني جنسها من عالم النساء مثيلاتها مما لا يطلع عليه الرجال قدر المستطاع .

إذن فعمل المرأة صحيح أنه ضروري ولكن تبقى تلك الضرورة قائمة ورهينة لخدمة بني جنسها بحيث تكفيهن الحاجة لخدمة الرجال لهن . وبهذا الشكل لن يحصل الاختلاط بين الرجال والنساء أبداً لأنه سيكتفي النساء بالنساء بحيث يخدم بعضهن بعضاً ولوجود نساء يقمن على حاجة الأخريات، هذا هو مطلوب الشرع القويم والدين القيم .

وسام شكر :

بعد أن تكلمت عن أهم التوجيهات والمحاذير الوظيفية التي مرت معنا لا يفوتني حقيقة تقديم وسام

شكر وتقدير واحترام وإشادة لكل من أجاد في عمله وأتقنه وكان فيه مثال الانضباط والتميز والاهتمام وتحمل المسئولية بحق وصدق . فالموظف المثالي والطبيب الكفء والمدرس القدير والإعلامي المنصف وغيرهم من كوادر المجتمع الغيورين عليه والمهتمون برفعته وتقدمه كلهم يستحقون كل الاحترام والتقدير والإجلال لأن بهم وعلى أكتافهم وبأمثالهم تبنى المجتمعات وتتقدم الشعوب وتتبوأ الأمة مكانة مرموقة بين سائر الأمم .

ولإن كان في مجتمعاتنا الكثير من أمثال أولئك المفرطين في أعمالهم فهذا لا يعني خلو المجتمع من الكثير من المتقنين في أعمالهم والمتميزين في أدائهم والمنصفين لغيرهم المتصفين بعلو الهمة وتحمل المسئولية بحق من ذوي الأخلاق الحسنة العلية الأبية .

وهؤلاء وأمثالهم يستحقون بحق شكر الناس وتقديرهم ورضا الله تعالى وجزاءه الحسن في الدارين لجميل ما قدموا وحُسن صنيع ما فعلوا فلهم منا كل الشكر والتقدير ولهم من الله تعالى عظيم الأجر والجزاء الحسن ... وشكر خاص وبالغ لنساء الأمة الجديرات بالاحترام ممن أنتجت في عملها وأتقنته وانتفع بها مجتمعها وبالأخص بني جنسها من النساء، وفي نفس الوقت حافظت على بيتها وأهل بيتها و لم تضيعهم فلم يطغ عملها على بيتها و لم تفرط في شيء منهما، وكل ذلك لأنها تفهمت وضعها ووفقت بين العمل والبيت وسايرت مصالحها بشكل منضبط، وهذا هو المطلوب شرعاً وعقلاً وعرفاً وسلوكاً حضارياً وحياة معيشية، وبشكل عام **منهج متكامل** ...

خاتمة :

وبعد كل ذلك ! يجب على كل مسلم ومسلمة ولا سيما الموظفين والموظفات مراعاة تصرفاتهم في العمل لأنه عبادة وقربة إلى الله تعالى فمتى فرط العبد فيه يكون قد فرط في جانب عبادته لربه سبحانه .

وأمر آخر مهم وهو أن الاهتمام بالعمل دليل على إيمان صاحبه وعلامة على نزاهته ورجاحة عقله وتمام وعيه واكتمال فطنته .

هذا بالإضافة إلى أنه يكسبه حب الآخرين واحترامهم وتقديرهم والتوفيق والسداد والرشاد في الدنيا مع ما ادخره الله تعالى له من عظيم الأجر وجزيل الثواب في الآخرة، والسعيد بحق هو من وفق لذلك .

والكل ولا شك يحب ذلك ويريده لنفسه، فهل كلنا يا ترى سعى لتحصيل وتحقيق ذلك الانضباط والتميـــز وحُسن الأداء المهني والوظيفي وبالتالي حتى يتم له ذلك النجاح المطلوب والحب في قلوب الناس والاحترام مـــن الجميع .

وأخيراً أكرر اعتذاري وارجوا أن يكون القارئ ولا سيما الموظف قد استفاد فعلاً أكثر مما انتقد أو تضـــجر هذا هو الهدف وذاك هو المقصد والله سبحانه وتعالى هو ولي الجميع والحمد لله رب العالمين ...

انتهت هذه الرسالة الوجيزة

بحمد الله تعالى وتوفيقه وحده

الفهرس

المقدمة ٥
اعتذار ٧
مدخل (القصة) ٨
١- سلبيات القطاع الوظيفي ١٤
٢- سلبيات قطاع الصحة ٢٧
٣- سلبيات قطاع الصحافة ٤٣
٤- سلبيات قطاع التدريس ٥٣
نتائج سلبيات التعليم ٦٩
سلبيات الجانب النسوي ٧٥
وسام شكر ٨٣
خاتمة ٨٦
الفهرس ٨٨